منهجية الإســـــلام في مواجهة الفتنة

أ. سميرة سعد سلامة سعد ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المخلص :

تناول هذا البحث الحديث أشـــكال الفتن التي تعرَّض لها القرآن الكريم، وبيان خطرها العظيم على الأمة الإسلامية، ولا شكَّ أنَّ الحديث عن الفتن في زماننا هذا مهم جدًا؛ لما نراه من تزاحم الفتن المُتعدَّدة على كيان أُمتنا الإسلامية، ولما لهذه الفتن من خطرٍ كبيرٍ على حياة المسلم فردًا وجماعة، ومن هنا تناولتِ الدراسة الفتنة بين المفهوم والدلالة، وتعريف الفتنة وموضع ورودها في كتاب الله وأسبابها ودوافعها والأعمال الواقعة في فتنة الدينا وعلاج الفتنة باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، كما حذَّر من خطرها وقدَّم لنا الحلول اللازمة، وأخيرًا نسأل الله أن يقينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن

Summary:

dealt with the forms of temptation to which the Holy Qur'an was exposed and the statement of its great danger to the Islamic nation. There is no doubt that talking about temptation in our time is very important because we see the conflict of multiple temptations on the entity of our Islamic nation and because of these temptations of great danger On the life of a Muslim, individually and as a group, and from here, the study dealt with the sedition between concept and significance, the definition of sedition, the place of its occurrence in the Book of God, its causes and motives, the actions that occur in the trial of religion , and the treatment of sedition by resorting to God Almighty, as he warned of its danger and provided us with the necessary solutions . The evil of temptation is what is apparent from it and what is hidden.

المقدمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنســـان وكرَّمه بالعقل ونعمة القرآن، وعلَّمه البيان، والصـلاة والسـلام على خير البرية صـاحب السـنة القويمة المطهرة، المبعوث هُدى وبشرى للعالمين رسولنا وحبيبنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنَّ الحياة المادية التي يعيشها الناس في هذه الأيام دفعت بهم إلى الوقوع في مزالق الفتن، وأدَّت بهم إلى الانحراف عن أساس الإسلام وعن العقيدة الشرعية الإسلامية السمحة، وآل بهم الحال إلى الابتعاد عن أسس الدين القويم والوقوع في أشكال الفتن المُتعدَّدة، تلك الفتن التي طالما حذَّر القرآن الكريم منها، وبيَّن سبحانه وتعالى نصوص الآيات القرآنية وكيفية الخلاص من هذه الفتن، وعالج أمر الفتنة علاجًا ناجحًا، وهذا

كلـه بـاتبـاع المنهج الموضـــوعي في تفســـير القرآن الكريم، والاعتمـاد على المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المراجع القديمة.

أهداف الدراسة:

1- تهدف الدراسة إلى الابتعاد عن الفتن وابتغاء مرضاة الله.
2- بيان دور القرآن الكريم والســنة النبوية الشــريفة في علاج مشــاكل العصــر وقضايا المسلمين.
3- إنَّ الإســلام هو الحل الأمثل لجميع القضــايا والمشــاكل الإنســانية، والحلول القرآنية هي الخلاص الوحيد العالم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الموضـوع في أنَّه يتحدث عن منهجية الإسلام في مواجهة الفتنة، من حيث مفهومها وأنواعها وموضــع ورودها في القرآن الكريم وفتنة الدنيا والمال والبنين أدلة من الواقع وأســبابها ودوافعها والعلاج باللجوء إلى الله تعالى، فهو موضـــوع جدير بالبحث والدراسة خاصة في ظل هذه الظروف كما لهذه الفتن من خطر كبير على حياة المسلم، والتحذير من كل هذه الفتن جعلت لهذا الموضوع أهمية كبيرة للدراسة.

المبحث الأول ـ الفتنة بين المفهوم والدلالة :

نزل القرآن الكريم من لدن الله رب العالمين، وهو منهج حياة صــالح لكل زمان ومكان فهو نور يهتدي به الناس، فالقرآن الكريم لم يدع شــيئًا إلا ذكره في هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهذا الكتاب شــامل عام لجميع الأحوال التي يمر بها الناس، ومن بين تلك الأحوال التي يناقشــها هذا الكتاب العزيز ما يتعلق بـأمور الفتنـة، وموضـــع ورودهـا في القرآن الكريم وكيفيـة الوقـايـة منهـا وعلاجهـا ويتناول- أيضًـا - هذا المبحث الحديث عن ذلك كله بشـكلٍ مفصـلٍ حسـب ما يقتضـيه البحث، والله المستعان.

تعريف الفتنة لغة واصطلاحًا :

الفتنة مُشتقة من الجذر اللغوي فتن[1] وهو الأساس الذي تنطلق منه المشتقات اللغوية الأخرى كافة التي يجمعها هذا الجدر، (والفاء والتا – والنون) أصل لغوي صحيح يدل على الاختيار والابتلاء، ومن هذا الجذر اشــتقت الفتنة : فقال فتنت الذهب بالنار وهو مفتون وفتين والفتان الشــيطان[2]، ويدل مفهوم الفتنة على معنى الإحراق بالنار ومنه الورق الفتين أي المحروق [3]، ويشــير ابن منظور إلى معنى (الفتنة الظلم واختلاف الناس في آرائهم) [4] .

تعريف الفتنة اصطلاحًا:

إنَّ المعنى الاصطلاحي للفتنة لا يبعد كثيرًا عن المعنى اللغوي إذ المعنى اللغوي بمثابة الجذر الذي يرجع إليه للوقوف على المعنى الاصطلاحي وهنا نلاحظه في تعريف الجرجاني ، ما ورد تعريف مختصر للفتنة فيقال: ما تبين به حال الإنسان من الخير والشر يقال: فتنت الذهب بالنار، إذا أحرقته بها، لتعلم أنَّه خالص أو مشوب، ومنه الفتانة، وهو الحجر الذي يجرب به الذهب والفضة [5] ونجد مثلًا السنبكي في بعض معاجم المصطلحات يقصر معنى الفتنة في الاصطلاح على معنى الابتلاء، فيقال الفتنة الابتلاء [6]، ولكن المتبع للتطور الدلالي لهذا اللفظ يجد أن في تراثنا الإسلامي واللغوي لفظ الفتنة الاختبار، ثم انتقلت إلى معانٍ أخرى من بينها معنى الكفر والعذاب والمقصود بفتنة المحيا والممات ما يقع فيها من ابتلاء للمؤمن قد يؤدي إلى انحرافه من عقيدته وقد يؤدي إلى هلاكه [7].

أنواع الفتن وموضع ورودها في كتاب الله:

إنَّ الفتن التي أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرة، وهي من الأسباب الرئيسية للوقوع في العاصي التي يستوجب عليها العبد غضب الله قال - تعالى - : **(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ)**[8] ، وقال - تعالى- **(وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)**[9] وقال - صلى الله عليه وسلم - **" ثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه"** [10] وذلك ؛ لأنَّ هوى النفس سبب للوقوع في كل معصية وفتنة، أعادنا الله منه والعبد في هذه الدار مفتون بشهواته ونفسه الأمارة بالسوء، ويتفق مع ذلك ضعف الإيمان واليقين وضعف القلب، وميل النفس إلى زهرة الحياة الدنيا.

ولهذا نجد أن الفتن أنواع عديدة نجمعها في نوعين

أ- فتنة الشبهات.

ب- وفتنة الشهوات.

وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بأحدهما.

النوع الأول ـ فتنة الشبهات:

تظهر هذه الفتنة في قلة العلم، واتباع الهوى، ولذلك يقول ابن القيم (رحمه الله) (ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة، وقلة العلم، ولا سيما إذا اقترن بذلك القصد وحصول الهوى، فهناك الفتنة العظمى والمصيبة الكبرى) ، فقال الله- تعالى - : **(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ**

عَن سَـــبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِـــلُّونَ عَن سَـــبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَـــدِيدٌ بِمَا نَسُـــوا يَوْمَ الْحِسَابِ)[11] ، وهذه الفتنة هي فتنة المنافقين وأهل البدع من عمى في البصيرة وفساد في الإدارة وبهذا كان السلف يقولون "احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه"[12].

النوع الثاني ـ فتنة الشهوات:

الانهماك بشهوات الدنيا والانشغال بها من أسباب الضلال قال- تعالى -: **(وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا)** [13].

فما أكثر الذين ذهبوا ضحية لشهواتهم وأهوائهم فصرفتهم عن الحق وأضلتهم عن الصراط المستقيم فنجد من الناس من يفتن نفسه بنفسه وذلك باتباعه واندراجه تحت أحضان شهواته فيكون رهينة لها.

وقد ذكر القرآن الكريم أحب شهوات الأرض إلى نفس الإنسان في آية واحدة قال - تعالى- : **(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّـــهَوَاتِ مِنَ النِّسَـــاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّـــةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَـــوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)** [14].

المبحث الثاني ـ فتنة الدنيا والمال والبنين أدلة من الواقـــع :

فتنة الدنيا: أطلق الشرع الكريم على الحياة الأولى التي يعيشها الإنسان اسم الحياة الدنيا، وهذا وصف صريح لهذه الحياة.

لقد حذَّر القرآن الكريم في غير موضح من مواضعه من فتنة الدنيا وقد صور الله سبحانه وتعالى هذه الحياة بأكثر نفورًا في النفس لقوله- تعالى - : **(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)**[15]، فهذه الصورة القرآنية الرائعة يتضح للناظر فيها أنَّ الحياة الدنيا ما هي إلا بطلان خاســر فكل ما فيها من مال وبنون وأملاك ولذة ما هي إلا خداع في خداع وما هي في الآخرة إلا قليل ويحذر الله في آية أخـــــرى يقول الله - تعالى- : **(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** [16].

فهذه الدنيا دنيئة وضـــعية وتلك الآخرة باقية تأتي بعد الدنيا، ومن يقع في هذه الفتنة سيبيع دنياه بأخرته ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدوة حسنة، فكان يسأل في صلاته أن بقيهُ الله فتن الدنيا فعن أبي هريرة (رضـي الله عنه) قال لقد كان رسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو فيقول **" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ"** [17].

فيجب على المسلم أن يتوجه إلى الله بقلب سليم ويقين مطلق، وأن يثبته بالقول الصالح في الدنيا ويصرف عنه هذه الفتن ويحذر الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين من الانشغال بأمور الدنيا فيقول- تعالى - : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ)** [18]، فهذا تحذير صريح من الله - تعالى - إلى الناس.

من الحياة الدنيا وزخرفها؛ لأنَّها تغر الناس عن الانشغال بطاعة الله والعمل للآخرة وتشغلهم بجمالها وفتنتها الزائلة [19]، ففي فتنة المال والبنين هم الأولاد كان التحذير من هذه الفتنة صريحًا في هذه الآية الكريمة لقوله - تعالى- : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)**[20].

ورد النص القرآني صريحًا في الآية السابقة بأنَّ الأموال والأولاد تشغل الإنسان عن ذكر الله تعالى وحسن عبادته وقيل المقصود بالذكر هنا الصلوات الخمس، فهؤلاء الأولاد قد يشغلون عن عبادة الله تعالى فيكونوا بذلك وبالًا عليه وخسرانا يوم القيامة[21]، فقرنتِ الآية الكريمة فتنة الأولاد بفتنة الأموال لما لهاتين الفتنتين من تشابك مع بعضهما البعض، ثم أنَّ الله تعالى قد ختم الآية الكريمة ببيان حال هؤلاء المفتونين بالأموال والأولاد فإنَّ الذين يقعون في هذه الفتنة، قد خسروا الحياتين الدنيا والآخرة فهم قد باعوا الباقي بالفاني، فهذا دون شك ضرب من التجارة الخاسرة ولون من الخسران المبين [22] .

وفتنة النساء :

تُعدُّ هذه الفتنة جزءًا من فتنة الدنيا لها صلة بفتنة الأولاد والأموال، وترابط شديد كما رأينا في الآيات السابقة. وكثيرًا ما نجد العلماء والمفسرين يقرنون فتنة الدنيا بفتنة النساء لما من ترابط قوي، فيقال مثلًا اتقوا فتنة الدنيا اتقوا فتنة النساء [23].

أسباب الفتنة :

لا شكَّ أنَّ الفتن التي يراها الناس رأي العين في حياتهم اليومية، قد أتت بسبب مجموعة من المُسببات التي دفعت هذه الفتن إلى الظهور فمنها من كان مدفوعًا من الله تعالى لغاية من الغايات، فإنَّ أسباب الفتنة تختلف باختلاف الفتنة نفسها، فمثلًا فتنة المال لها أسباب تختلف عن فتنة الأولاد وفتنة النساء تختلف عن فتنة الابتلاء، وهكذا فأسباب فتنة النساء وما يقع منهن في تبرج ومغالاة في زينتهن، إذ إنَّ هذا التبرج وإظهار الزينة سبب الفتنة الرجال، ودافع كبير لها ومن هذا فقد أمر ونهى سبحانه وتعالى النساء لقوله تعالى: **(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ**

وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُــولَـهُ إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِـبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[24] .

فهذا نهى رباني صـريح للمرأة المسـلمة في الواقع في التبرج؛ لأنَّه سـبب من أسـباب افتتـان الرجـال لهـا والتبرج يدل على ما يمكن أن يظهر من زينة المرأة، كالمشـــية أو إظهار الوجه والعنق وموضح القرط من المرأة، فالتبرج اسم جامع للمحاسن كافة التي تظهر ومن المرأة من حقها الستر والخفاء[25].

دوافع الفتنـــــة :

بيَّن الله - سبحانه وتعالى - في نصوص كتابه العزيز أن المسلم لا يبقى على حالة إذا لم يُبتل ولم يتعرض للفتن حتى يظهر ما لديه من جلد على الإســلام واصــطباره على الحق لقوله تعالى: (**أَمْ حَسِــبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)** [26]. فجاءت هذه الآية الكريمة مستفتحة بــ" أَمْ " ، وهــي هنا للإضـراب والمقصـود " **أَحَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ**.. ثم يبين- سبحانه وتعالى- ما كان من أمر الذين سلفوا من المؤمنين، فقد " **مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ** " في أموالهم " **وَالضَّـــرَّاءُ**" في أبدانهم حتى يبلغ الأمر فيهم منتهاه فيقول: (**الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْـرُ اللَّهِ**) ، فيرد عليهم الله على لسان رسوله (**أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**).

المبحث الثالث ـــ الصفات والأعمال الواقعة في فتنة الدنيا وكيفية الوقاية والعلاج :

حب الدينا ليس مذمومًا لذاته، وإنَّما المذموم طريقة تعاملنا معها فإذا كان حب الدنيا متمكنًا لدرجة تجعل صاحبها لا يهمه إلا قضاء شهوته فيها، والوصول إلى غاياته دون ضــوابط فهو وراء كل ما هو حرام ويعتبره لذيذًا دون قيود، فهذا هو المذموم فالقرآن الكريم وصـفهم وبين شـدة تعلقهم بالدنيا وانشـغالهم وتركهم الآخرة والاسـتعداد لها في عدة صفات.

1- الصفة الأولى : الجهل بدين الله تعالى .

2- الصفة الثانيـــة : الجهل بحقيقة الدنيا، وأنَّها لا تدوم.

الصفة الأولـــــى ـ : الجهل بدين الله أدَّى بيهم إلى التخبط يمينًا وشمالًا والاستجابة لما يهيج في نفوسهم من شهوات غير مراعين للدين.

الصفة الثانيـــــــة ـ الجهل بحقيقة الدنيا : فقد أثبته عز وجل بقوله - تعالى - (**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)** [27]. وقال ســيد قطب

في تفسيره هذه الآية الغفلة عن الآخرة تجعل كل مقاييس الغافلين تختل ، تؤرخ في أكفهم ميزان القيم ، فلا يملكون تصوّر الحياة وأحداثها وقيمها تصورًا صحيحًا ، ويظل علمهم بها ظاهرًا سطحيًا ناقصًا كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المعاصي " **كلُّ أُمَّتي مُعافًى إلا المجاهرين** " ، وإنَّ من المجاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليلِ عملًا ثم يُصبِحُ و قد ستره اللهُ تعالى فيقولُ: عملتُ البارحةَ كذا و كذا ، و قد بات يسترُه ربُّه ، و يُصبِحُ يكشفُ سِترَ اللهِ عنه "[28] فهؤلاء المجاهرون الذين عناهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تنالهم رحمة الله ولا يخصهم بالسلامة وهم دائمًا موضع سخط ومطرودون من رحمة الله .

العلاج من الفتن والوقاية منها باللجوء إلى الله تعالى فاللجوء إلى الله تعالى في جميع الأحوال، ولا يلجأ إليه في حالة وقع في فتنة من الفتن أو ابتلاء من الابتلاءات، واللجوء يكون على وجهين الأول:

1- اللجوء إلى الله قبل وقوع الفتنة.

2- اللجوء إلى الله تعالى بعد وقوع الفتنة.

1- فاللجوء إلى الله تعالى قبل وقوع الفتنة : يكون بالدعاء والاستعانة بالله تعالى وحثهم على الدعاء لقوله تعالى **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)**[29] ، وقوله - تعالى- **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)**[30] ، فهذه الآيات القرآنية تحث المسلم على مداومة على الدعاء وتمسكه بها كعبادة من العبادات فالإنسان إذا كان ذاكرة عابدًا مصليًا مسجًا بحمده داعيًا بأن يرفع عنه المحن والفتن والابتلاء، فكل هذه الأمور تسهم في خلاصه ونجاته من الفتن، فهذا يونس (عليه السلام) لولا تسبيحه وذكره لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، فالمسلم يرجو دائمًا رحمة ربه ويخاف من عذابه؛ كي ينقذه من الفتن والابتلاءات والشدائد.

2- اللجوء إلى الله بعد وقوع الفتن : أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله والمؤمنين بصورة غير مباشرة بأن يتحلُّوا بالصبر والاسترجاع عند وقوع مصيبة فالصبر يكون باللسان والقلب، لقوله - تعالى -: **(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)** [31]. فالصبر يجعل الإنسان واثقًا بالله تعالى متحلِّيًا بأسباب الطاعة التي أوجدها الإسلام عارفًا بما أعده الله للصابرين ، هناك أمور بمثابة السياج الواقي من الفتن لمن تمسك بها، ومنها – توحيد الله وعدم الإشراك به ، الإيمان

بـالغيب، إقامـة الصـــلاة ، قيام الليل، الحياة بالقرآن الكريم، الدعاء ، الاســـتغفار به بالأسحار القنوت لله ، الأمانة، مقابلة الحسنة بالسيئة. والله الموفق.

الخاتمـــــة :

الحمد لله الذي به تتم الصـالحات والصـلاة والسـلام على سيد الكائنات المبعوث بالهدى والبينات رسولنا وحبيبنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.
فقد توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

1- من خلال التعريف اللغوي والاصـطلاحي لكلمة فتنة أنَّها تدور حول عدة معانٍ لها ارتباط كبير بفتنة الشـــهوات والمغريات، وأن فتنة حياة الدنيا وصـــفها الله تعالى بأنَّها متاع الغرور، وأنَّها فتنة زائلة، والمقصود ليس التخلي عنها وإنَّما عدم التعلق بها.

2- حذَّر الله سـبحانه وتعالى في كتابه العزيز من هذه الفتنة، لما لها من أثر وخيم على الدين الإسلامي وحياة المسلمين؛ ولأجل الحفاظ عليهم كان التحذير صريحًا وواضحًا.

3- من الصـفات التي تؤدي إلى وقوع الفتنة ويجب الحذر منها الجهل بدين الله والجهل بحقيقة الدنيا.

4- تقويـة الإيمـان بـالله عز وجـل عن طريق الارتبـاط الـدائم بكتـابـه العزيز وتلاوتـه وتدبره والدعاء والاستغفار.

وأخيرًا، نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد، إنَّه ولي التوفيق

التوصيات:

1- من أهم التوصيات تقوى الله عز وجل، فهي من أهم أسباب الواقية من الفتن.

2ـ الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة والمحافظة على الشباب؛ لأنهم عماد المستقبل، وإيجاد البيئة السليمة لهم.

الهوامـــــــش:

1- الفراهيدي، أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال بيروت لبنان، ح81، ص127.
2- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1399 هـ - 1979م، ج :4 ص472.
3- الأزهري، أبو منصور أحمد بن محمد بن تهديب، تحقيق محمد عوض مرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2001م، ح:14، ص211.
4- ابن منطور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ح: 13، ص317.

5- الجرحاني، علي بن محمد بن علي الشريف، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1403 هـ، 1983م، ص165.
6- السنبكي، أبو تحي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط الأولى، 1411 هـ، ص77.
7- انظر اليعلي، أبوعبدالله بن أبي الفتح بن ابي الفضل المطلع على ألفاظه المقنع تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب مكتب الوادي، ط، الأولى، 1423 هـ، 2003م، ص104.
8- سورة الجاثية، الآية (23).
9- سورة ص، الآية (26).
10- الحديث النبوي الشريف: المعجم الوسيط، 322/5 برقم 2452 حديث حسن انظر سلسة الأحاديث الصحيحة الألباني 412/4 برقم 1802.
11- سورة ص، الآية (26).
12- انظر الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م، ج3، ص526.
13- سورة الفرقان، الآية (18).
14- سورة آل عمران، الآية (14).
15- سورة آل عمران، الآية (185)
16- سورة الأنعام، الآية (32)
17- البخاري: صحيح البخاري كتاب الجنائز باب التعود من عذاب القبر حديث رقم 2377.
18- سورة فاطر، الآية (5).
19- ابن عطية المحرر الوجيز، ج:4، ص429.
20- سورة المنافقون، الآية (9).
21- الثعلي / الكشف والبيان/ ح.9، ص323.
22- الشطي، مدارك التنزيل، ج1، ص488.
23- العالي عبد القادر، بيان المعالي، مطبعة دمشق سوريا، الطبعة الأولى، 1382، 321962، ص16.
24- سورة الأحزاب، الآية (33).
25- الماوردي النكث والعيون، ج4، ص399-400.
26- سورة البقرة، الآية (214).
27- سورة النحل، الآية (43).
28- صحيح البخاري 2254/5، كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه برقم (5721).
29- سورة البقرة، الآية (86).
30- سورة فاطر، الآية (60).
31- سورة البقرة، الآية (155-156).